بحث عن
سورة الحج

المادة : ....

عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعدّ سورة الحج من السور المدنية التي تتميز بجمعها بين آيات مكية وأخرى مدنية، وتتناول موضوعًا عظيمًا وهو فريضة الحج وأهميتها وروحانيتها، بالإضافة إلى قضايا عقدية وأخلاقية واجتماعية متنوعة. تبدأ السورة بالدعوة إلى تقوى الله والتحذير من أهوال يوم القيامة، ثم تنتقل إلى بيان دلائل قدرة الله في الخلق والإحياء والإماتة، وتُفصل في فضل المناسك وأحكامها، وتُبين الغاية السامية من هذه العبادة وهي إخلاص الدين لله وإقامة ذكره. سورة الحج ليست مجرد تشريع لفريضة، بل هي نداء للتوحيد الخالص، وتذكير بعظمة الله وقدرته، وبيان لفضل العبادة وأثرها في تزكية النفوس وتوحيد الأمة. إن تدبر آياتها والعمل بتوجيهاتها يُعمق إيمان المسلم ويُعزز صلته بربه ويُوقظ فيه روح العبودية الخالصة.

التعريف بسورة الحج وأهميتها وفضل قراءتها

سورة الحج هي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف الشريف، وهي سورة مختلطة بين الآيات المكية والمدنية. سُميت بهذا الاسم لورود ذكر "الحج" فيها وتفصيل بعض أحكامه وفضائله، وذلك في الآيات من (26) إلى (37).

تكمن أهمية سورة الحج في عدة جوانب:

- **بيان فضل وأحكام فريضة الحج:** تُفصل السورة جوانب هامة من هذه الركن العظيم من أركان الإسلام.
- **الدعوة إلى تقوى الله والتحذير من أهوال القيامة:** تبدأ السورة بنداء قوي إلى تقوى الله وتُصور مشاهد مفزعة من يوم القيامة.
- **إظهار دلائل قدرة الله في الخلق والإحياء والإماتة:** تُعدد السورة مظاهر قدرة الله في الكون وفي حياة الإنسان.

- **بيان الغاية من العبـادات وهي إخلاص الـدين للـه وذكـر اسمه:** تُؤكد على أن الله لا ينال لحوم الأضاحي ولا دماءها وإنمـا يناله التقوى من العباد.
- **الأمر بالجهاد في سبيل الله:** تُشـجع على الـدفاع عن الحـق ونصرة المظلومين.
- **الرد على المشركين وبيان بطلان معبوداتهم.**
- **فضـل عظيم لقراءتهـا:** ورد في فضـلها أحـاديث تُشـير إلى عظم أجر قراءتها. قال النبي صلى اللـه عليـه وسـلم: "مَنْ قَـرَأَ سُـورَةَ الْحَجِّ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْـرِ كَـأَجْرِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَـرَ فِي عَامِـهِ ذَلِكَ" (حديث ضعيف، ولكن فضل القرآن عظيم).

أبرز موضوعات ومقاصد سورة الحج الأساسية

تتنـاول سـورة الحج مجموعـة واسـعة من الموضـوعات والمقاصـد الأساسية التي تهدف إلى تعزيز الإيمان والعبودية:

- **الدعوة إلى تقوى الله والتحذير من أهوال القيامة:** تبـدأ السورة بإنذار شديد للناس بضرورة تقوى اللـه والاسـتعداد ليـوم القيامة.
- **دلائل قدرة الله في الخلق:** تُعدد السورة مظاهر قـدرة اللـه في خلق الإنسان وتنوع الأجناس والنباتات والجبال.
- **فضل وأحكام فريضة الحج:** تُبين السورة فضـل الحج وتُشـير إلى بعض مناسـكه كـالإذن لإبـراهيم ببنـاء الـبيت، والطـواف، والسعي، والوقوف بعرفة، ورمي الجمرات، والأضاحي.
- **الغاية من الحج والعبادات:** تُؤكد السورة على أن الهـدف من الحج والعبادات هو إقامة ذكر الله وإخلاص الدين له وحده.
- **الأمر بالجهاد في سبيل الله:** تُشجع السورة المؤمـنين على الجهاد في سبيل الله لنصرة الحق ودفع الظلم.

- **الدفاع عن بيوت الله:** تُبين السورة أن الله يدافع عن الذين آمنوا وعن بيوته التي يُذكر فيها اسمه.
- **الرد على المشركين وبيان بطلان معبوداتهم:** تُبين السورة عجز الأصنام عن نصرة عابديها.
- **التأكيد على أن الله هو الحق:** تُرسخ السورة الإيمان بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل.
- **بيان مصير المؤمنين والمكذبين:** تُوضح السورة جزاء المؤمنين في الجنة وعذاب المكذبين في النار.

تفصيل فضل المناسك وأحكامها والغاية الروحية من الحج في السورة

تُولي سورة الحج اهتمامًا خاصًا ببيان فضل المناسك وأحكامها والغاية الروحية العظيمة من فريضة الحج:

- **الإذن لإبراهيم ببناء البيت:** {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} (الحج: 26). تُشير هذه الآية إلى فضل البيت الحرام وأنه بُني على التوحيد.
- **النداء بالحج:** {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} (الحج: 27-28). تُبين هذه الآيات فضل الحج وما فيه من منافع دينية ودنيوية والغاية منه وهي ذكر اسم الله.
- **أحكام الأضاحي:** {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} (الحج: 37). تُؤكد هذه الآية على أن المقصود من الأضاحي هو التقوى وإخلاص النية لله وتكبيره على هدايته.

- **فضل تعظيم شعائر الله:** {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} (الحج: 32). تُبين هذه الآية أن تعظيم شعائر الله من علامات تقوى القلوب.

الغاية الروحية من الحج كما تُبينها السورة هي تحقيق التوحيد الخالص لله، وإقامة ذكره، وتزكية النفوس، وتوحيد الأمة الإسلامية.

الأمر بالجهاد في سبيل الله والدفاع عن بيوت الله في السورة

تُشجع سورة الحج المؤمنين على الجهاد في سبيل الله لنصرة الحق ودفع الظلم والدفاع عن بيوت الله التي يُذكر فيها اسمه:

- **الإذن بالقتال:** {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: 39-40). تُبين هذه الآيات أن الإذن بالقتال جاء لرفع الظلم والدفاع عن حرية الاعتقاد وحماية أماكن العبادة التي يُذكر فيها اسم الله.
- **وعد الله بنصر المجاهدين:** {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: 40). تُؤكد هذه الآية وعد الله بنصر من يجاهد في سبيله.

هذه الآيات تُبين أهمية الجهاد في سبيل الله للدفاع عن الحق وإعلاء كلمة الله وحماية حرية العبادة.

الأثر الإيماني والتربوي لسورة الحج في تعزيز العبودية والوحدة الإسلامية

تُحدث سورة الحج أثرًا إيمانيًا وتربويًا عميقًا في تعزيز العبودية لله والوحدة الإسلامية من خلال:

- تذكير المؤمن بتقوى الله واليوم الآخر.
- بيان عظمة قدرة الله في الخلق والإحياء والإماتة.
- توضيح فضل وأحكام فريضة الحج والغاية الروحية منها.

- الحث على إخلاص الدين لله وإقامة ذكره.
- تشجيع المؤمن على الجهاد في سبيل الله ونصرة الحق.
- الدفاع عن بيوت الله وحرية العبادة.
- التأكيد على وحدانية الله وبطلان الشرك.
- تذكير المؤمن بمصير المؤمنين والمكذبين.
- تعزيز الشعور بالوحدة الإسلامية من خلال اجتماع المسـلمين من شتى بقاع الأرض في الحج.

إن تدبر آيات سورة الحج والعمل بتوجيهاتها يُعمق إيمان المسلم ويُعزز صلته بربه ويُوقظ فيه روح العبودية الخالصة، كما يُذكره بأهمية الوحدة الإسلامية والتعاون على البر والتقوى.

خاتمة

تُعدّ سورة الحج نداء التوحيد وموسم العبادة، وهي بيان لفضل المناسك وشهادة على وحدانية الله وعظمة قدرته. تُذكرنا السورة بتقوى الله وأهوال القيامة، وتُبين دلائل قدرته في الخلق، وتُفصل في فضل وأحكام الحج والغاية الروحية منه، وتُشجع على الجهاد في سبيله والدفاع عن بيوت الله. إن تدبر آيات هذه السورة العظيمة والعمل بتوجيهاتها يُعمق إيمان المسلم ويُعزز عبوديته لله ووحدته مع إخوانه المسلمين، ويُوقظ فيه روحانية الحج وأهدافه السامية. فلنحرص على قراءة سورة الحج بتدبر وتفكر لنستنير بنورها ونهتدي بهديها ونستعد للقاء ربنا بقلب سليم وروح خاشعة.